

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

درس خارج سید کمال حیدری
با موضوع «بحوث فی طہارۃ الإنسان»
جلسہ (28)

تاریخ انتشار: 2017/01/01

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

كان الكلام في مراتب الشرك في القرآن وهذه الآية المباركة وهي قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون هذه الآية المباركة اذا اردنا ان نحملها على النجاسة الفقهية من هنا لابد ان نشخص ما هو المصداق المشرك في القرآن من هو المشرك في القرآن حتى نقول هذا مشرك صغرى القياس، وكبرى القياس وكل مشرك نَجَسٌ او نَجِسٌ فهذا نَجِسٌ هذا اذا اردنا حمل الآية المباركة على النجاسة الفقهية اما اذا حملناها على النجاسة المعنوية والخبائثة المعنوية فلا معنى ان نقول ان كل مشرك ما هو؟ نَجَسٌ او نَجِسٌ باي درجة من درجات الشرك لا محذور في ذلك.

الرياء التي هو نحو من الشرك خبائثة، النفاق الذي هو نحو من الشرك خبائثة، المعصية نحو من الشرك وهكذا وهكذا يوجد محذور او لا يوجد محذور؟ اذا حملنا النجاسة في الآية على النجاسة المعنوية والخبائثة الباطنية والقذارة الباطنية فلا محذور في ان نلتزم ان كل مراتب الشرك فيها نجاسة ولكنها نجاسة معنوية وخبائثة باطنية انما المشكلة اينما تبدأ؟ تبدأ اذا قلنا ان النجاسة في الآية هي النجاسة الفقهية النجاسة الشرعية يعني الامر الحسي الذي له آثار في ابواب الفقه اذا حملناه على ذلك فتكون المشكلة معقدة جداً ولا بد ان نودرك مراتب كثيرة من الآية المباركة يعني فقط نقول الآية مختصة بالمشرك الذي يشرك في الله وافترضوا اهل الكتاب وما زاد عن ذلك فهو غير مشمول للآية الكريمة وهذا يحتاج الى بحث ومؤونة كبيرة ولكنه انا اريد ان اقف قليلاً عند مراتب الشرك والا البحث واسع النقاط في القرآن.

الشرك في القرآن الكريم واضح انه ليس له مرتبة واحدة وانما له مراتب متعددة وقبل ان ادخل في البحث هناك اصل لابد ان يلتفت اليه الاعزة واصل مهم وكثير من الاتصالات التي جانتنا نحن عندما قرأنا الروايات التي قالت بأنه القسم بغير الله سبحانه وتعالى الاثمة قالوا نحو من الشرك الى آخره تساؤلات كثيرة جانتنا اعزائي لابد ان تميزوا جيداً بين البحث القرآني والبحث الفقهي نحن الان نتكلم الان على نحو البحث القرآني وليس على مستوى البحث الفقهي قد يكون الشخص مشرك بحسب الاصطلاح القرآني ولكنه بحسب الاصطلاح الفقهي ماذا يكون؟ ليس فقط يكون مسلماً بل يكون مؤمناً بل يكون في اعلى درجات الايمان، لا يصير خلط بين البحث الفقهي وبين البحث التفسيري انا اضرب للاعزة مثال حتى يتضح انتم تعلمون بأنه نحن عندما نأتي إلى البحث الفقهي نميز بين الإسلام وبين الكفر نقول هذا مسلم وهذا كافر اذا كان مسلم مئات الأحكام الشرعية تترتب اذا كان كافراً مئات الأحكام الشرعية تترتب على عنوان الكفر ولكن السؤال هل ان الكفر بحسب الاصطلاح الفقهي (لا الاخلاقي) هل هو كفر بحسب

الاصطلاح القرآني ام لا؟ الجواب كلا والف كلا انا اقرأ لكم رواية واحدة حتى يتضح للاعزة البحث، انظروا إلى هذه الرواية الواردة في الكافي هناك رواية قيمة في هذا المجال هذه الرواية واردة في الكافي المجلد الرابع صفحة 149 كتاب الايمان والكفر باب وجوه الكفر الرواية عن الإمام الصادق قال: قلت له اخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل يعني البحث في البحث القرآني وليس البحث الفقهي، قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود وهو على وجهين ومنها الكفر بترك ما امر الله ومنها وكفر البراءة وكفر النعم هذه خمسة اما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية يعني لا جنة ولا نار ولا فلان الذي وما يهلكنا الا الدار احد مصاديقه ومن الزنادقة واما الوجه الآخر من الجحود على معرفة يعني ان يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق مستقر او قد استقر وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم.

الوجه الثالث كفر النعم قال هذا من فضل ربي ليلوني أشكر ام اكفر هذا كفر نعمة بحسب الاصطلاح القرآني كفر ولكن بحسب الاصطلاح الفقهي كفر او ليس بكفر؟ لا عزيزي لا يترتب عليه الأحكام ومنها ترك ما امر الله به من قبيل واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم ثم اقررتم وانتم تشهدون والا تكفرون، ذاك الذي امرناكم به عملتم به او لم تعملوا؟ لم تعملوا هذا كفر فقهي او ليس كفراً فقهياً؟ لا، ليس كفراً فقهياً ومنها كفر البراءة وهو قوله تعالى وكفرنا بكم وبدى بيننا وبينكم العداوة والبغضاء هذا أي كفر؟ تبري الذي هو من فروع الدين الذي لا يخرج الانسان من الدين الشرك أيضاً كذلك ما ينبغي ان نخلط البحث الفقهي بالبحث التفسيري، البحث التفسيري شيء والبحث الفقهي شيء آخر وهذه هي مشكلة الوهابية، مشكلة الوهابية ومشكلة ابن تيمية ومشكلة الحنابلة يعني المنهج الحنبلي عموماً خلطوا بين البحث الفقهي وبين البحث التفسيري فتصوروا ان كل مصداق ذكره القرآن الكريم للشرك هو يترتب عليه الشرك الفقهي والشرك اعظم من الكفر كما تعلمون إذن يقتلون ويذبحون وتجري عليهم احكام غير الإسلام إلى آخره وهذه فقط ذكرتها كنموذج للاعزة وهو ضرورة التمييز والفصل بين البحث الفقهي والبحث التفسيري والقرآني نحن الآن نتكلم على مستوى البحث القرآني وليس على مستوى البحث الفقهي نعم عندما نأتي إنما المشركون نجس نقول هذه نجاسة فقهية او نجاسة غير فقهية عندما نأتي ولا تنكحوا المشركات نقول هذه أي مشركة؟ مراد المشرك الفقهي او المشرك التفسيري وهكذا والا ينبغي الانسان اذا يريد ان يتزوج بعد لو يجد فاطمة الزهراء لو ما يتزوج لأنه الباقي كلها يصيرن مشركات باعتبار انه سائبين لكم انه الشرك واقعاً يجري.

نأتي إلى الآية 103 من سورة يوسف لو تجمع هذه الايات معاً بعد لا يبقى حجر على حجر قال: وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين إذن هذه الآية ماذا تقول اكثر الناس مؤمنين او ليس بمؤمنين؟ ليسوا بمؤمنين إذن اقل الناس هم مؤمن واكثرهم ماذا؟ والان نأتي إلى هذا المؤمن وما يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون فاقول المؤمنون اقل وهؤلاء الاقل اقلهم موحدون فالموحد يصير اقل الناس او اقل اقل الناس وبعد لا يبقى احد او لا قسم الناس إلى قسمين اكثرية غير مؤمنة واقلية مؤمنة الآن افترض هذه الاقلية عشرة بالمائة او عشرين بالمائة ثم هذه عشرة بالمائة عشرين ثلاثين بالمائة الآية 106 من سورة اليوسف ماذا تقول؟ تقول وما يؤمن هؤلاء

الاقلمهم كم؟ موحدون والباقي ماذا؟ يعني اذا من عشرين بالمائة كم يبقى لك اثنين بالمائة واحد بالمائة خمسة بالمائة او نصف بالمائة واضح هذه الايتين إذن اذا نريد ان نطبق هذه الآية نريد هذه نطبقها ونسويها فقهية يبقى شيء فقط او ما يبقى شيء؟ لا بواب التوارث لها معنى ولا باب التناكح له معنى لا باب الطهارة والنجاسة له معنى لأنه 99% من الناس المسلمين المؤمنين الشيعة كلهم ماذا؟ الآن يقطعون هذا المقطع يقولون السيد الحيدري يقول كل الشيعة مشركين هذه ماذا افعل هذه الجملة ما اقولها بيني وبين الله ثلاثين ثانية يقطعها ويقولها ماذا افعل إذن يقيناً ان هذا الشرك في البحث القرآني ليس هو الشرك في البحث الفقهي هذه لابد ان نلتفت إليه ولذا تجد هذه الروايات المعتبرة الصحيحة السند الواردة في مصادر اهل السنة وهم يستدل بها الكثير الرواية هذه وهي الرواية الواردة قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مستدرك الصحيحين للحاكم الجزء الثالث صفحة 7 رقم الرواية 3201 قال رسول الله الشرك اخفى من ديبب الذر على الصفي في الليلة الظلما بعد يرى او لا يرى؟ هذا مثال على انه الشرك يلتفت إليه او لا يلتفت؟ لا يلتفت إليه، لأنه اخفى من ديبب النمل او الذر على الصفا (يعني الصخرة الصافية الملساء) في الليلة الظلما لا يرى، وادناه (وادنا مراتب الشرك) ان تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب والبغض قال الله عزّ وجل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وهذا هو الصحيح واقعاً لأنه كما قلنا بالأمس او بالبحث السابق انه مراتب الشرك لا تقف عند الشرك في الذات او الشرك في الصفات او الشرك في الافعال بل تستمر في التشريع وفي الطاعة والى ماشاء الله هذه كلها مراتب الشرك يعني كما انه مراتب الايمان بالله عزّ وجل له مائة مرتبة فرضنا مراتب الشرك أيضاً له مئات مرتبة لأنه الأمور تعرف باضدادها هذه الرواية واردة في المقام التي في مسند احمد وردت بشكل آخر واكثر تفصيلاً الذي قرأناه للأعزة الرواية هذه قال فقال والله لتخرجن إلى ان فلان قال خطبنا مما قلت خطبنا رسول الله ذات يوم فقال ايها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه اخفى من ديبب النمل فقال له من شاء الله ان يقول وكيف تنقيه وهو اخفى من ديبب النمل يا رسول الله؟ كيف نتخلص من هذا الشرك الذي هو اخفى من ديبب النمل على صخرة الصماء في ليلة الضماء، قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم واقعاً نستغفرك هذا كله بحسب البحث الفقهي او البحث القرآني أي منهما؟ والا هذا بعد لا يخلص منها الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم هذا الخلط الذي اقول وقع فيه الوهابية ابن تيمية الحنابلة وكثير من المسلمين بل لعله بعض الشيعة أيضاً الذي الآن لا اريد ان أأتي بالاسماء يقول هذه شرك يا عزيزي انت تتكلم في البحث القرآني والكلامي والتفسيري او تتكلم في البحث الفقهي، البحث الفقهي يختلف عن البحث القرآني والبحث الاخلاقي، الرواية 19490 في المسند هذه المسند فيها تحقيقات متعددة تحقيق لشعيب الارنؤوط، شعيب الارنؤوط عندما يصل إلى هذه الرواية يضعف هذه الرواية يعني يضعفها في جزء 32 صفحة 384 يقول ضعيفة ولكن حمزة احمد الزين الذي مصحح أيضاً لهذا يقول اسناده صحيح وهو فلان وقد رضي البخاري فلان لان المشكلة في الكاهلي الذي يوجد في السند فبعضهم ضعفه وبعضهم قواه فالرواية عند شعيب الارنؤوط المتشدد في علم جرح والتعديل الرواية ضعيفة ولكن عند احمد الزين الرواية صحيحة كما اشرنا واورد حديثه وكذا وصححه الهيثمي وكذا وثقه ابن حبان وابن ابي شيبة بعد

لا نطوله على الاعزة إذن الشرك في القرآن له مرتبة او له مراتب واسعة جداً لا يبقى من المؤمنين به الا اقل الأقل لا يبقى منه الاقل.

السؤال المطروح هنا وان شاء الله بعد ذلك سنأتي ان هذه الآية المباركة قالت إنما المشركون نجسٌ هذه ماذا تصير أي مشرك هذا؟ هذه تتكلم عن كل مراتب الشرك؟ تتكلم عن مرتبة جلية من الشرك تتكلم عن الشرك الذي هو بحسب الاصطلاح الفقهي أي مرتبة من مراتب الشرك الآية تريد ان تتكلم عنها هل توجد قرائن داخلية خارجية تقول لنا هذه أي مرتبة من مراتب الشرك او لا تقول هذا بحثه يأتي لاحقاً الآن في المقدمات البحث.

السؤال المطروح هنا هذا: وما يؤمن اكثرهم بالله هذه متعلق الايمان ما هو؟ وما يؤمن اكثرهم بوجود الله الا وهم مشركون؟ او وما يؤمن اكثرهم بتوحيد الله الا وهم مشركون أي منهما؟ الآية ساكتة لا تقول لنا متعلق الايمان ما هو الايمان بالوجود او الايمان بالتوحيد والوحدة أي منهما؟ اذا قلنا الايمان بالوجود بحث اما اذا قلنا الايمان بالتوحيد كيف يجتمع هم موحد هم مشرك، لا مؤمن قلنا اعم متعلق الايمان قلنا نتكلم متعلق الايمان اذا قلنا الوجود قلنا يمكن ان يقبل ان وجوده واحدٌ ولكنه يشرك معه ليس في وجوده يشرك في افعاله يشرك في طاعته يشرك في تشريعه يشرك في عبادته هذا ممكن اما اذا قلنا بأن المراد من الايمان متعلق الايمان ليس وجود الحق تعالى بل متعلق الايمان توحيده يعني وما يوحد الا وهو ماذا؟ وما اكثر الموحدين الا المشركون هذه كيف يصير اذا موحد بعد تصير مشرك او ما تصير؟ قلت لكم اذا قلنا وما يؤمن اكثرهم بوجوده الا وهم مشركون نحلها ولهذا طرحوا هذه الاشكالية وهي كثير معقدة قالوا هذه كيف يجتمع هم موحد هم مشرك؟ الجواب واضح مما بيناه فيما سبق مفصلاً وهو ان التوحيد متواطي او مشكك؟ فان كان متواطياً فالتوحيد يجتمع مع الشرك او لا يجتمع؟ لا يجتمع لأنه اما موحدٌ واما ابيض اما اسود ما فيه مجال لأنه ما يصير نص ابيض ونص اسود لا يعقل في الاعتقاد إذن اما موحد واما مشرك اذا قلنا ان التوحيد متواطي ليس له الا مرتبة واحدة يعني توحيد الانبياء وتوحيد عموم الناس من حيث الحقيقة متواطي او مشكك؟ بناءً على هذه الحقيقة تقول متواطي ما هو الفرق بينهم؟ اما اذا قلنا لا، ان التوحيد مشكك إذن يمكن ان يكون بحسب مرتبة من المراتب موحداً وبحسب مرتبة اعلى منه مشركاً يجتمعان او لا يجتمعان؟ والاية تريد ان تشير إلى هذا المعنى الثاني وهو انه اولاً المؤمنون به وبتوحيده هؤلاء قليلين وما اكثر الناس ولو حرصت به مؤمنين يقول لا موحدين ثم هؤلاء يوحدون أيضاً في الاكثرية هم مشركون والاقل الاقل موحدون إذن على هسا الأساس اذا قبلنا ان التوحيد له مراتب فطبيعة الحال الشرك يكون له اذا اذا اتضحت هه يأتي هذا السؤال وهو انه إذن الآية قالت إنما المشركون نجس هذه الشرك في قبال التوحيد أي مرتبة من مراتب الشرك الآية تريد ان تثبت النجاسة؟ عندما قالت الآية ولا تتكحوا الشركات أي مرتبة من مراتب المشركة هناك لا يجوز للكافر أي منهما؟

اذا تتذكرون بحسب البحث التفسيري قرأنا لكم عدة روايات في البحث السابق عن ائمة اهل البيت بعد لا نعيدها من تفسير العياشي والتفسير القمي ومن التفاسير الاخرى التي وقفت عند هذه القضية وأشارت إليها رواية واردة في تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة

والتابعين لابن ابي حاتم المتوفى 327 من الهجرة اعزائي لعله اوسع دورة تفسيرية بالمأثور هي ماذا؟ لأنه متوفى 327 من الهجرة وفي الاعم الاغلب السيوطي عندما فسر استند إلى روايات تفسير القرآن العظيم لابن ابي حاتم المتوفى 327 من الهجرة هذا في هذا الكتاب يقع في سبعة مجلدات واربع مجلدات منه فهارس فيه تسعة عشر الف وخمسمائة رواية لعله اوسع دورة حديثة في تفسير القرآن الكريم الاخوة الذين يريدون ان يبحثون هذه.

الرواية هذا قال عن قوله سألت ابا جعفر محمد بن علي (الرواية عن الإمام الباقر عليه أفضل الصلاة والسلام) عن قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابو جعفر عليه أفضل الصلاة والسلام شرك طاعة هذه ليس شرك الذات وشرك الصفات او شرك ماذا؟ بل الطاعة يطبع غير الله، قول الرجل لولا الله وفلان لكذا وكذا، هذا قرأناها بالأمس لولا فلان لهلكت لضعت لمت إلى غير ذلك نفس الروايات التي قرئناها فيما سبق هذه واحدة.

المورد الاخر في تفاسيرهم الاخوة الذين يبحثون عن الروايات المعتبرة سنداً في روايات التفسير هذا العمل ما صار عندنا في مدرسة اهل البيت يعني لم تأتي الآن جهة او شخص يجمع كل الروايات الواردة من العياشي ومن القمي ومن نور الثقلين ومن البرهان إلى ما شاء الله من الكتب الحديثة في التفسير ليعرف ما عندنا علاقة بالمتن صحيح او غير صحيح وانما نقف عند السند هل السند معتبر او السند غير معتبر هذا في فكر اهل السنة وخصوصاً في الفكر السلفي قاموا تحت عنوان التفسير الصحيح ومقصودهم من الصحيح يعني البحث السندي وليس البحث المتني، موسوعة التفسير المسبور من التفسير بالمأثور اعداد الاستاذ الدكتور حكمة بن بشير بن ياسين استاذ كرسي الدراسات القرآنية في جامعة ملك عبد العزيز دار ابن الجوزي في ذيل هذه الآية المباركة من سورة يوسف وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يشير إلى مجموعة من الروايات من هذه الروايات قال: قال رسول الله انا اغنى الشركاء على الشرك من عمل عملاً اشرك فيه معي غيري تركته وشركه انا خير الشريكين من عمل لي ولغيري تركته لغير هذا نحو من الشرك هذا يا شرك الشرك الاخلاقي او الشرك الفقهي؟ نعم تقول يعني سيدنا الرياء ليس مبطل؟ اقول ذاك البحث الفقهي لا بد ان نبخته في محله مبطل او ليس بمبطل ذاك بحث آخر.

رواية اخرى: قال وما يؤمن اكثرهم بالله سأل قال ذاك المنافق يعمل اذا عمل رياء الناس وهو مشرك بعمله ذلك أيضاً هذا واضح من مصاديق الشرك. الآن قد يقول قائل سيدنا نحن بحثنا اين في أي مشرك مشرك قرآني او مشرك فقهي؟ الآن نحن بحثنا ندرس فقه إذن لا بد ان نبحت عن المشرك الفقهي لماذا بحثتم ولو بمقدار اجمالي بحث الشرك في الاصطلاح القرآني؟ اعزائي عموماً يعني تسعين في المائة ان لم يكن اكثر من الأمور الشركية ليست مرتبطة بالبحث العقدي والنظري والفكري والذهني لا، وانما عموم موارد الشرك مرتبطة بالبعد العملي الممارسة، السلوك الخارجي والا لا يمكن لاحد ان يطلع على ما اعتقد به حتى يتهمني يقول مشرك او لا يكون من هو المطلع على نوايا الناس على باطن الناس على سرائر الناس على عقائد الناس حتى يقول هذا مشرك او ليس بمشرك متى اتهم بالشرك؟ اعزائي متى؟ لا بحسب البعد الباطني

بل بحسب العمل الخارجي السلوك الممارسة، الطقوس، العبادات الشعائر ونحو ذلك سميها ما تشاء إذن من هنا أنا طرحت هذه المسألة حتى اوصل إلى هذه النقطة وهي أنه ينبغي أن نلتفت بشكل دقيق البحث ليس فقهي بحث قرآني أعزائي لا تخلطون البحث ليس بحثاً فقهياً بل البحث بحث قرآني اخلاقي مرتبط بالممارسات والسلوك الإنساني الإسلامي الايماني.

الآن عندما نأتي إلى هذا نجد ان المشكلة تبدأ من الاعتقاد أم من الشعائر، من الطقوس أم من الاعتقادات، من الممارسات أم من الاعتقادات؟ من الواضح أنها مرتبطة بعالم الممارسات والطقوس والعبادات والشعائر وووو إلى غيره، يعني في هذه الدائرة هذا ليس معناه انه لا يوجد شرك نظري، يوجد ولكنه عموماً يتهم البعض البعض الآخر بأنه مشرك على أي أساس؟ نعم من قال بنظرية الأب والروح القدس والابن مولانا ذلك بعد نظري ثلاثة في واحد ولكنه عموماً الآن خصوصاً في الواقع الإسلامي عندما يتهم البعض البعض الآخر بالشرك في أي بعد يتهم أعزائي يقول افعالهم افعال شركية المحققين من ذاك الطرف الذين يتهمون افترضوا بعض اتباع مدرسة أهل البيت أو بعض المسلمين أو الصوفية ما يعبرون هذا مشرك يقولون افعالهم افعال شركية من هنا أعزائي أنا أريد أن أقف قليلاً إذا يسعني الوقت أريد أن أقف قليلاً واقعاً هذه المسألة ليست محل ابتلاء بل هي محل واحدة من أهم أسباب انقسام المسلمين الآن ما هي؟ ما يصطلح عليه بالافعال الشركية بالافعال الكفرية أو بالمقولات الكفرية يعني مرتبطة بالممارسة الآن الممارسة الخارجية أو الألفاظ التي نقولها التوسل مثلاً الآن من يتهموك يقولون أنت مشرك من أين يقولون أنت مشرك يقول لأنك تتوسل بغير الله تقسم بغير الله هذا الآن ليس سلوك خارجي ولكنه ما هو؟ قول ألفاظ نقولها، أو تنذر لغير الله وهكذا وهكذا وهذا يكون في علمك أعزائي كونوا على ثقة لا يتبادر إلى ذهنك هذه مختصة أن ابن تيمية واتباع ابن تيمية يعني محمد بن عبد الوهاب يتهمون لا لا أبداً بين المسلمين موجودة أو غير موجودة؟ الآن كثير من علماء المسلمين يتهمون كثيراً بل أكثر الصوفية يقولون هذوله يعبدون المرشد مالهم لا تتصورون بأنه القضية ونحن أيضاً نتهم الآن نتهم أهل الكتاب النصارى نتهمهم بالشرك، أنت اسأل أين نصراني قل له أنت مشرك تعتقد يقول لا أبداً أنا عين التوحيد أن نعتقد أن الثلاثة في واحد والواحد في ثلاثة فهو يعتقد بالشرك أو لا يعتقد ولكن أنت تقول لازم كلامك عندما تعتقد هالشكل هالشكل إذن أنت مشرك، إذن الآن هذه ظاهرة الشركية أو مسألة الشرك أو الاتهام بالشرك أو الالزام بالشرك أعزائي مرتبطة بأي شيء؟ مرتبطة بالالفاظ لا بعالم الباطن والسريرة وإنما بعالم الظاهر من الأقوال ومن الأفعال ومن الشعائر ومن الطقوس ومن الممارسات ومن ومن إلى ما شاء الله.

الآن مع الأسف الوقت ضاق الآن أنا أريد أن أقف عند هذه أعزائي وهو ما هي المكونات الأساسية لكل دين أساساً ما هو تعريف الدين، جملة واحدة أقولها لكم عزيزي أقولها واضحة لا يكون المعتقد أي معتقد كان وأي التزام عقلي ونظري نفسي كان لا يتحول إلى دين في حياة الناس إلا إذا كانت معه طقوس وشعائر وممارسات خارجية متى يتحول المعتقد إلى دين بمجرد بيان الاعتقاد أبداً، أبداً لا يكون ديناً اضرب لك مثال شوفوا الفلاسفة كثير قالوا نظريات بالتوحيد أم لم يقولوا؟ عندهم نظريات في المعاد لو ما عندهم؟ عندهم، عندهم نظريات في

أصول الدين لو ما عندهم؟ عندهم ولكن يا فيلسوف تحول إلى أن يكون الناس يتبعونه بعنوان دين من الأديان اتبعوا فيلسوفاً أو لم يتبعوا، اتبعوا أو لم يتبعوا؟ لماذا؟ بعبارة أخرى ولكن يأتي افتراض نبي، نبي واقعي كانبياء افترضوا إبراهيم وموسى وكذا أو يدعي النبوة كزرادشت وامثاله على سبيل المثال التاريخ لا بد أن نقرأ هذا تحول إلى دين والناس مشيت خلفه واعطت دماءها واموالها ما هو الفرق بينهما هذا يتكلم عن التوحيد عن الرب والمعاد وهذا يتكلم عن التوحيد لماذا هذا يتحول إلى دين وله اتباعه وهذا ما هو؟ يعني ابن سينا تحول إلى دين أو لم يتحول؟ مع انه لو تقرأ افكاره تجد منظومة كان الجواب أن المعتقد إذا لم يكن معه طقوس وشعائر واعمال وعبادات يتحول إلى دين أو لا يتحول أعزائي؟ لا يتحول أبداً هذه قاعدة عامة من أول التاريخ إلى يومنا وهذه دراسات مفصلة مكتوبة عن هذه الحقيقة وهو انه متى يتحول الفكر إلى دين؟

الجواب من الذي يثبت هذا الفكر ويسوي دين يعني الصلاة يعني الصوم يعني الحج يعني الشعائر الحسينية هذه في مدرسة يعني الشعائر الحسينية يعني عندما يموت هالشكل تدفنوه هالشكل كفنوه هالشكل علوه هالشكل ثلاثة اقدم ودوه هذه كلها شنسيميا طبعاً مكتوبة دراسات مفصلة لا تتصور أنا اقولها لك الآن اخير كتاب وقع بيدي طقوس العبور هذا يقول من يريد أن يعبر من بطن امه ويخرج من بطن امه الطفل له آداب وطقوس أو ليس له آداب وطقوس ما ادري لا بد أن تقتل له هالشكل لا بد أن تقرأ بأذنه ولا بد تسوي له هدية ولا بد تزين رأسه هذه طقوس أو ليست بطقوس، بغض النظر كونها صحيحة أو غير صحيحة وليست عندي فقط بل في أي دين الهي أو وضعي موجود، طقوس البلوغ، طقوس التكليف طقوس الموت طقوس الأربعين وما شاء الله كتاب خمسمائة صفحة تعبير عنه طقوس العبورية يعني تعبر من مرحلة إلى مرحلة أخرى هذه اهميتها أين أعزائي؟ أين اهمية الطقوس أين اهمية الطقوس تحول أي فكرة من حالة النخبوية إلى حالة عامة وجماهيرية لأنه عموم الناس يفهمون هذه القضايا النظرية ولا ادري فلسفات ولا ادري ادلة أما فيما يرتبط بالطقوس والممارسات يفهمونها أو لا يفهمونها؟ يفهمونها.

من هنا يطرح هذا التساؤل هذه المقدمة احفظوها أين تكمن اهمية الطقوس بينها لو ما بينها وهي انه إذا اردت أن تحفظ مجموعة وتجعل منها وضعاً متماسكاً بتعبير القرآن تجعلهم أمة واحدة إذا اشتكى منه عضو اشتكى بالمتعقد لو بالممارسات إذا خلقت كل واحد يصلي شكل هذه تصير امة واحدة لو ما تصير مع أنهم توحيد واحد عندهم بس كل واحد يصلي شكل هؤلاء يصيرون امة لا ما يصيرون امة؟ لا يكونون امة الذي يوحدهم ما هي؟ والحمد لله رب العالمين. والحمد لله رب العالمين.